

الوقوف عند بعض الخصائص المهمة نوجزها بالنقاط التالية:

١ - ظاهرة الجمع:

من الأمور اللافتة في بطن الكتاب جمع التفسيرات المتعلقة باللفظة الواحدة. وعلى كثرتها قد تأتي المادة بصورة مناقضة في بعضها للبعض الآخر وقد تأتي متممة مثلاً:

« والقوطي الذي يقارب المشي من كل شيء يقطو في مشيه نشاطاً ومرحاً وبغياً، ويقطو يقارب الخطو، والأنثى قطو طاة فأما وزنه، فذهب أبو عبيد إلى أنه فعولي. وقال سيويه إنه فعلعل وذكر غيره أنه فعوعل»^(١) فاختلقت الآراء وتناقضت والأمثلة كثيرة على ما ذهبنا إليه في التناقض والائتمام^(٢).

٢ - الاستنتاجات الصرفية

ينحو ابن سيده في معجمه منحى الصرف. فيجمع لنا الآراء التي قيلت حول مادة معينة، ذاكراً بناء اللفظة وأصلها ومشتقاتها: « سادهم يسودهم سيادة ابن جني: واستادهم. أبو عبيد: وقد سودته... والسؤدد: فعلل منه، وقال: ساودني فسدته، من السيادة وليس هذا بمطرده عند سيويه. وقالوا سيد وسائد...»^(٣).

(١) المخصص ٢٠٨/١٥.

(٢) المصدر نفسه ٤٩/٣.

(٣) المخصص ١٥٨/١ - ١٦٠.